**المحاضرة الحادي عشر : المصطلح الصوفي**

**تمهيد :**

انفرد المتصوفة بمصطلحات وألفاظ تخصهم وتواطئوا عليها وذلك لتقريب الفهم بينهم وستر معانيها عمّن يعارض توجههم وخوفا أن تشيع أسرارهم في غير أهلها ، ولعلّ أهم المصطلحات التي اعتمدها المتصوفة في كتاباتهم الشعرية والنثرية نذكر :

1. الإخلاص : أن لا تطلب لعملك شاهدا غير الله

2. الإرادة: الإقبال على أوامر الله تعالى.

3. التجلي: ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب.

4. التخلي: اختيار الخلوة والامتناع عن كل ما يشغل عن الحق.

5. التقديس: تبعيد الرب عما لا يليق بالألوهية

6. التقوى: أن ترى في نفسك سوى الله، والاقتداء بالنبيّ فعلا وقولا.

7. التوحيد: معرفة الله تعالى بالربوبية والإقرار بوحدانيته ونفي الأنداد عنه.

8. الحال: المعنى الذي يقع في القلب من الحزن والفرح.

9. الزهد: الابتعاد عن ملذات الدنيا وشهواتها.

10. السرمدي: ما لا أول له ولا آخر

11. الشريعة والحقيقة: الشريعة أمر بالتزام العبودية، والحقيقة مشاهدة الربوبية، وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير محصولة.

12. الغيبة والحضور: الغيبة هي غيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق لاشتغال الحس بما ورد عليه، ثم يغيب إحساسه بنفسه وغيره، أما الحضور هو حضور القلب بالحق عند الغيبة.

13. الفناء والبقاء: الفناء هو عدم رؤية العبد لفعله بقيام الله على كل شيء، والبقاء هو رؤية العبد قيام الله على كل شيء، وورد في الرسالة القشيرية: الفناء سقوط الأوصاف الذميمة والبقاء بروز الأوصاف الحميدة.

14. المشاهدة: رؤية الأشياء بدلائل التوحيد.

15. المقام: ما يتوصل إليه بالطلب والتصرف والتحقيق، ومقام كل واحد موضع إقامته فيه.

16. الملكوت: عالم الغيب المختص بالأرواح والنفوس

17. الهداية: سلوك الطريق الموصلة إلى المطلوب.

18. الوجد: البروق التي تلمع في العين.

19. الوقت: الوقت عند أهل التحقيق "حادث متوهم علق حصوله على حادث متحقق"، نقول آتيك رأس الشهر، فالإتيان متوهم ورأس الشهر حادث متحقق وهو وقت الإتيان، ويعنون بالوقت ما هو فيه من الزمان.

20. اليقين: رؤية العيان بقوة الإيمان.

21. القضاء: الحكم الإلهي الكلي في أعيان الموجودات على ما هي عليه من الأحوال الجارية في الأزل و الأبد.

22. السكر: غيبة القلب عن مشاهدة الحق.

23. الصحو: رجوع القلب إلى ما هاب عن عيانه الصفاء اليقين.

24. الرضا: سرور القلب بمر القضاء

25. التوبة: الرجوع إلى الله في القيام بكل حقوقه

26. الصدق: قول الحق في مواطن الهلاك

27. التطوع: الشروع في زيادة الفروض والواجبات

28. الشوق: وهو نزاع القلب إلى لقاء المحبوب.

29. العبودية: الوفاء بالعهود وحفظ الحدود والرضى بالموجود والصبر على المفقود

ومن المصطلحات أيضا : المجاهدة ، الخلوة ، المناجاة ، الألوهية ، القطب ، الشطحات ، الأولياء ، الولاية ، النور الروح وغيرها من المصطلحات التي وظفها الصوفية في خطاباتهم والتي نجدها مثبوثة في ثنايا مؤلفاتهم الشعرية والنثرية التي لها دلالات يفهم من خلالها مذهبهم في الحياة .